حرام يوضح لك الشك انهم تراهم يختلفون اشد الاختلاف
وترى لهم بل للواحد منهم في المسئلة الواحدة اقوال كثيرة
ورجوعات وما يرجعوا الا لاعتقاد الخطا، فيما رجعوا عنه
واذا جاز في المرجوع عنه جاز في المرجوع اليه للمماثلة ومتى
تعددت مظان الخطا وجب اجتناب جميعها خشية الوقوع فيه
فلو كان القياس حقا لما اختلفت الاقوال ولما حلل الشي
للواحد عالم وحرمه آخر بل كان على طريقة واحدة فمتى كان
في المسئلة قولان فصاعدا علم ان احدهما او كلاهما باطل
لما سبق من الاحاديث لاسيما حديث العلم ثلاثة اية محكمة
وسنة ماضية ولا ادري اي فغير هذه الثلاثة ليس علما
بل هو جهل لانه ليس من الله ولا من رسوله بل هو من دون
ما انزل الينا من ربنا وقد قال اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم الاية فدلت على ان القليل منا هو الذي يتذكر ويتفطن
وحديث علي رضي الله عنه ثلاثة لا يقبل معهن عمل الشرك
والكبر والراي قالوا ما الراي يا امير المومنين يدع كتاب
الله ويعمل بالراي وبين الثلاثة مناسبة ظاهرة في
منازعة الالوهية اما الشرك فظاهر واما الكبر فلحديث
والكبرياء ردائي واما الراي فلقوله تعالى ان الحكم الا لله
فعلم انه ليس للراي مدخل في الدين ولا للشريعة ضوابط
وقواعد من عرفها عرف الشريعة بل اصل كل مسئلة
نصها لا تعرف الا من طريق النبي صلى الله عليه وسلم والدليل
على ان صاحب الراي في نفسه على شك منه انه يعلم
انه ليس قول الله ولا قول رسوله ولذا لا يقدر ان يقول

قال

قال الله ولا قال رسوله ولو قلت لمن تلتزم بالطلاق ان هذا
لحكم حكم الله في المسئلة لقال استغفر الله فيقال له ماذا
تخاف اتخاف ان تلقى الله زانيا ولا تخاف ان تلقاه كاذبا
عليه وهو يقول ولا تفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون وكيف يفلحون والله
يقول ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذا كان هو في
غاية الظلم وربما يطلق الظلم على الكفر والكافرون هم
الظالمون فاي مصيبة اعظم من هذه اذا امعنت النظر
في هذا علمت موقع ادلة ذم الراي كتابا وسنة التي من
اخوفها قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله حيث فسرت الربوبية في الحديث المرفوع من
طرق بقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم وقد قال
يا رسول الله انا لسنا نعبدهم اليس يحرمون ما احل الله
فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قال قلت بلى
قال فتلك عبادتهم وفي رواية فكانت تلك الربوبية
وقال ولا تقف ما ليس لك به علم وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير قل اولو جئتكم باهدى مما
وجدتم عليه اباءكم فمنعهم الاقتدا باباءهم قبول الاهتدا
فقالوا انا بما ارسلتم به كافرون وفي هولاء وامثالهم قال
تبارك اسمه ان شر الدواب عند الله الصم البكم اذ تبرا
الذين اتبعوا الاية ونحوهما وقال جل اسمه عائبا
لاهل الكفر ذاما لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين وجدنا اباءنا كذلك يفعلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)